

## التصنيف النباتي والوصف المورفولوجي والتركيب التشريحي لنخلة التمر (*Phoenix dactylifera*,L.)

### مقدمة تاريخية

نخلة التمر سيدة الشجر عرفت زراعتها في عصور ما قبل التاريخ وورد ذكرها في بعض النصوص الأثرية انها الشجرة المقدسة التي يناطح سعتها السماء وتتعمق جذورها في الاغوار البعيدة في التربة وهي الشجرة التي يعتمد عليها العباد في رزقهم وهي بحق شجرة الحياة. وما يثبت قدم زراعة النخيل في المنطقة العربية هو ظهور كتابات ونقوش في وادي الرافدين والنيل تعود الى عدة الاف من السنين من قبل ميلاد السيد المسيح، وكانت النخلة مقدسة عند قدماء السومريين والبابليين والاشوريين والفرعنة ولعل من اهم الأدلة على قدسية شجرة نخلة التمر هي ورود ذكرها في الكتب السماوية والاحاديث النبوية الشريفة وقد حيا الله سبحانه وتعالى النخلة. فالنخلة مسخرة بأمره لعباده كمصدر خير وبركة. ومن الطريف ذكره ان النخلة تزود العباد بكل احتياجاتهم عدا الحبوب وقد ورد في القصيدة البابلية القديمة بان فوائد النخلة تقدر ب(365) فائدة، وفي مصدر اخر فقد احصيت فوائد اشجار النخيل وفق لوائح الاغذية التدميرية القديمة ب(800) فائدة.



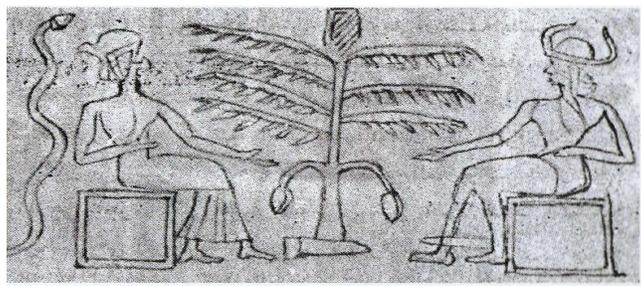
نقوش من العهد السومري: تبين قصة ادم وحواء واغراء الحية بهما

يختلف المؤرخون في تحديد موطن نخلة التمر الاصيلي ولكن من المتفق عليه ان هذه الشجرة نشأت منذ عصور ما قبل التاريخ في المناطق شبه الحارة الجافة التي تمتد من السنغال (افريقيا) الى حوض الاندس (الهند) بين خط عرض (15 درجة- 30 درجة) ومن الارجح ان موطن نخلة التمر الاصيلي هو الخليج العربي وهناك من الدلائل ما يشير على ان زراعة نخلة التمر قد عرفت لأول مرة في بلاد ( وادي الرافدين) وان جزيرة حرقان الواقعة في

مملكة البحرين، قد تكون الموطن الاصلي لها. كما عرفت زراعة النخيل بنفس الفترة الزمنية في وادي النيل (مصر) حيث كان يطلق على التمر باللغة الهيروغليفية، بنر او بنرت ( BNR, BNRT ) ومعناه الحلاوة.

وهنا تجدر الإشارة الى ان نخلة التمر من اقدم اشجار الفاكهة التي عرفها الانسان في دولة الامارات العربية المتحدة ورغم صعوبة تحديد الفترة الزمنية الا انه من المؤكد ان زراعة النخيل قد عرفت منذ الاف السنين وعلى مرور هذه السنوات لعبت اشجار النخيل دوراً مهماً في الفترة ما قبل اكتشاف النفط في الدولة ليس بسبب اهميتها الغذائية فحسب، وانما لمنافعها المتعددة وخصوصاً ملاءمتها للظروف البيئية التي ساعدت على انتعاش زراعة اشجار النخيل في دولة الامارات العربية المتحدة.

ويذكر ان هناك بعض التسميات والالفاظ القديمة لايزال يتداولها المزارعون المحليون بالخاص في العراق وعلى سبيل المثال ان لفظ الجمار (قلب النخلة) مشتقة من الاسم البابلي (جشمارو) وهي مأخوذة ايضاً من الكلمة السومرية (جشمارو)، وان لفظ (التال) والتي تعني محلياً بالفسيلة (الصرمة) هي مأخوذة من الكلمة السومرية (التالو) ومن الكلمة (تالا) باللغة الأرامية. كما ان لفظ التنبلية (الاداة التي يتسلق الفلاح بواسطتها الى اعلى النخلة) جاءت من الكلمة البابلية (تابالو) ، وكذلك لفظ دقل Digil وهي الكلمة التي تطلق على النخيل من اصل بذري ، مأخوذة من الكلمة الأرامية دقلة Digla وتعني نخيل وحتى كلمة التمر Tamar مأخوذة من الكلمة (تمارا Tamara ) باللغة العربية.



طقوس دينية لتقديس النخلة المقدسة

### التصنيف النباتي

إن اصل شجرة نخلة التمر (*Phoenix dactylifera*,L.) غير معروف. ويعتقد انه جاء اما نتيجة طفرة بين نخلة الكناري ( نخلة الزينة).

( *Phoenix canariensis* L. ) Canary palm ) ونخلة السكر (*Phoenix sylvestris*.L) Sugar palm ( المنتشرة زراعتها في المناطق المحصورة بين غرب الهند وجزر الكناري في المحيط الأطلسي. او ان نخلة التمر نشأت من اصل بري ونتيجة الظروف البيئية والتهجين الطبيعي وتدخل الانسان في عمليات الانتخاب والتحسين ساعدت في الحصول على نخلة التمر بوصفها الحالي.

عموما تنتمي نخلة التمر (*P.dactylifera L.*) الى الرتبة النخيلية (Palmae) التي تعتبر من اهم واعظم الرتب في المملكة النباتية، وتضم عائلة النخيليات (Palmaceae) التي تعتبر من اهم واشهر العوائل النباتية. تحوي عائلة النخيليات اعداداً مختلفة من اجناس (Genus) النخيل، والتي تحوي بدورها على اكثر من (4200) نوع (Species) من النخيل.

### اهم أجناس النخيل التي لها اهمية غذائية واقتصادية وجمالية:

1- جنس الكوكس Cocus : ومن اشهر انواعها لأهميتها الغذائية والاقتصادية هي نخلة النارجيل (جوز الهند) (Coconut palm (Cocas nucifera. L.) . تمتاز شجرة جوز الهند باحتوائها على جذع رفيع طويل ونحيف يحمل اوراقاً خوصية عريضة منبسطة مطاوعة وتحمل النورات الزهرية (الطلع) الذكورية والانثوية على نفس الشجرة (احادية المسكن).  
(Monoecious) وتحوي على ثمار كبيرة تعرف بالثمار الحسلية (Dtupefruit) مقارنة بثمار نخلة التمر التي تعرف بالثمار اللبية (Berry Fruit).



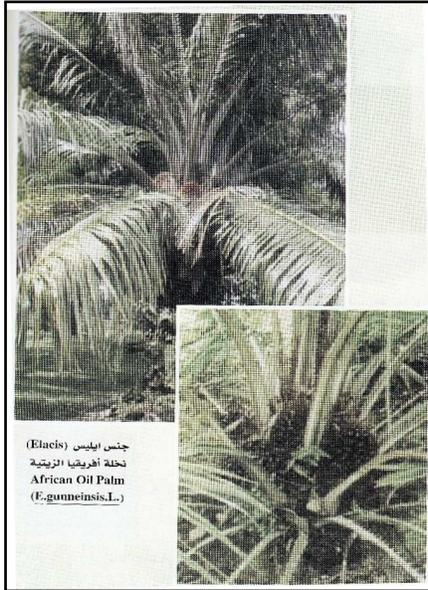
(ب) مقطع عرضي للثمرة يبين:

(أ) مظهر خارجي للثمرة

(1) الجدار الخارجي (Exucarp or Epicarp) جلدي

(2) الجدار الوسطي (Meso carp) ليفي

(3) الجدار الداخلي (Endo carp) صلب يحيط بالبذرة



2- جنس ايليس *Elaeis* : ومن اهم انواعه لأهميتها الاقتصادية هي نخلة افريقيا الزيتية (*Elaeis gunneinsis* L) African Oil Palm. تنتشر زراعة هذه الاشجار في المناطق الشبه استوائية والاستوائية في افريقيا. الشجرة قريبة الشبه الى شجرة جوز الهند. تحوي على جذع قائم يصل الى ارتفاع (10-20م) ويحمل اوراقاً ريشية قائمة ومتهدلة ونورات زهرية احادية المسكن وثماراً سوداء محمرة. يستخرج الزيت من الغلاف الثمري.

### 3- جنس واشنطنيا Washingtonia :

ومن اشهر انواعه نخلة كالفورنيا المروحية الخيطية *W. filifera* L Fan or Thread Palm التي تنتشر زراعتها في مناطق متعددة في العالم كشجرة زينة لتجميل الطرق والشوارع والمنتزهات... الخ. تتصف اشجار واشنطنيا باحتوائها على جذع خشن مكسي باقاب قواعد الاوراق وبأشواك كثيرة والاوراق هي عبارة عن ورقة مركبة مفصصة ( Compound leaf ) كبيرة تتدلى عند اطراف الورقة خيوط لذا تسمى احيانا بالنخلة الخيطية. كما ان اشجارها احادية المسكن تحمل النورة الزهرية الذكرية والانثوية على شجرة واحدة، وتحوي ثماراً صغيرة كروية الشكل. تصل اشجارها البالغة الى ارتفاعات عالية.

